

# 361- تفسير القرآن سورة الأعراف (٣٦١-٠٧١) (يوم ٢/٤/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا - [00:00:00](#)

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة تفسيراً وتدبراً وفهماً واخذاً بتوجيهات الله سبحانه وتعالى وهذا اليوم هو اليوم الرابع الموافق للعشرين من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة - [00:00:20](#)

الهجرة تفسير القرآن وسورة الاعراف. التي اودع الله سبحانه وتعالى فيها عددا من قصص الاولين من الانبياء وغيرهم. وهذه القصة التي بين ايدينا قصة حقيقة مهمة جدا وتمس الواقع وهي تتعلق باثر الذنوب والمعاصي. وان الله سبحانه وتعالى - [00:00:40](#)

حد حدوده وحرم اشياء فمن تعد حدوده او انتهك محارمه فليحذر من العقوبات الخطيرة فان الله سبحانه وتعالى لا يرضى لعبده ان يتجاوز حدوده وان يقع في محارمه فان الله يغفر - [00:01:10](#)

سبحانه وتعالى ويغار على محارمه. حتى لو كان من ممن كان من البشر. هذه القصة التي ساقها الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قصة عجيبة قال الله سبحانه وتعالى فيها واسألهم - [00:01:30](#)

عن القرية وقبل ان ندخل في هذه القصة يجب علينا ان نعرف ان قصص القرآن تختلف عن اي قصة رخص البشر. قصص البشر والروايات والقصص هذي تكون للتسلية والترويح قد تكون فيها من - [00:01:50](#)

نفسى الخيال الشئ الكثير القصة القرآنية قصص حقيقية واقعية. الله ينقلها لنا ويذكرها مما وقع يعني هي واقع حقيقية. ويقصه الله لنا بالحق كما قال نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالحق. ان هذا - [00:02:10](#)

اول قصص الحق فهي حق من الله ومصدرها من الله وهي تحكي اشياء واقعية ليست خيال او احاديث او اساطير له هي حق. وفيها حتى الله سبحانه وتعالى يذكر لنا القصة القرآنية وبين العبرة والحكمة منها - [00:02:30](#)

يقول فاقصص قصص لعلمهم يتفكرون. لعلمهم يتفكرون. ويقول سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولوا الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:02:50](#)

فهذه القصة التي بين ايدينا قال الله سبحانه وتعالى فيها واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر شئ القرآن ما يركز على الاسماء اسم القرية وين مكانها؟ هذا ما يهمنا. يهمنا ان نأخذ العبرة والعظة من هذه النص. يقول اسألهم - [00:03:10](#)

علما اسأل قومك كفار مكة او اسأل اليهود الذين يقولون حنا الذين يقولون نحن عندنا علم اسألهم عن هذه القرية والله سبحانه وتعالى لما يقول اسألهم حتى يعني يشحذ الهمم ويجعل الازهان - [00:03:30](#)

من هذي القصة وتفكر فيها والا الله قصها علينا قصها عليه فقال واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يعني على شاطئ البحر هذا البحر يعني ايه؟ على حدود البحر. حاضرة البحر. قال اذ يعدونك - [00:03:50](#)

السبت هذه القصة هي هذه الطائفة او قرية من قرى بني اسرائيل. وعلى البحر والله سبحانه وتعالى يعني لما يعني بعث انبياء بني اسرائيل الله سبحانه وتعالى جعل لهم يوم الجمعة هو خير الايام. يوم عبادة وطاعة. فتركوه اليهود. لم يبالي - [00:04:10](#)

يوم الجمعة وعظموها ماذا؟ عظموها يوم السبت. ثم ان الله سبحانه وتعالى ايضا ارشد النصارى الى تعظيم يوم الجمعة والعبادة فيه فتركوه. وعظموها الاحد. ثمان الله سبحانه وتعالى اختاره هذه الامة محمد ليعظموها يوم السبت فعظموه. فعظموه وكانت هذه الامة امة محمد هي خير الامم - [00:04:40](#)

هؤلاء تعظيم يوم الجمعة يوم الجمعة الله سبحانه وتعالى ارشد هذه محمد لتعظيم هذا اليوم يوم الجمعة فعظمته. ولا زالت والله الحمد تعرف قدر هذا اليوم. هذا قصة الان قصة طائفة من بني اسرائيل يعني وقعوا في معاصي كثيرة فابتلاهم الله سبحانه وتعالى بان - [00:05:10](#)

حرم عليهم صيد السبت. قال صيدوا في ايامكم ايام الاسبوع. لكن يوم السبت لا تصيدوا فيه يحرم عليه. وهذا ابتلاء لانه اذا جاء السبت يوم السبت امتلأت الشواطىء من من الاسماك والحيتان حتى انها تصل الى بيوتهم - [00:05:40](#)

واذا جاء الاحد الى الجمعة لا يجدون ولا سمكة واحدة كلها تذهب في قاع البحار قاع البحر ما يجدون شيء فجلسوا على هذه المدة اذا جاء السبت نظروا الى هذه الاسماك امامهم لكن لا يستطيعون لان الله حرّمها عليهم بعد - [00:06:00](#)

كذلك تحايل شوف التحايل على شرع الله ليس التحايل على بشر على الله عز وجل فتحايلوا على شرع الله ماذا صنعوا حظروا حفرا ووضعوا فيها شباك. يضعونها متى يوم الجمعة. فاذا جاء السبت جاءت هذه - [00:06:20](#)

الاسماك وسقطت في هذه الحفر ومسكتها الشباك. ولا يتعدونها ولا يتعرضون لها. اذا جاء الاحد اخذوها وقالوا نحن ما صدنا يوم السبت. نحن صدنا يوم وظعنا الشباك يوم الجمعة وهذا جائز. واخذناه الاحد وهذا جائز. يظنون ان - [00:06:40](#)

هذا الامر يعني يجوز على الله وهذا بلا شك انه محرم. محرم تحايل على شرع الله فقال الله سبحانه وتعالى اذ يعدون يعني يتعدون حدود الله في السبت في السبت الذي حرّمه الله عليهم. قال - [00:07:00](#)

حيتان. يعني تأتي الحيتان والاسماك يوم السبت ماذا؟ اذ تأتيهم حيتان يوم سبتهم شرعا. يعني كثيرة جدا تشرع وتمتلئ الشواطىء. ويوم لا يسكتون. يعني اذا ذهب السبت لا تأتيهم لماذا؟ قال كذلك ندلوهم بما كانوا يفسقون. بسبب فسقهم ومعاصيهم. ابتلاهم الله - [00:07:20](#)

ابتلاهم الله بسبب الذنوب والمعاصي بما كانوا يفسدون. ثم انهم بعد ذلك مثل ما ذكر الله اعتدوا في وبدأوا يصيدون فانقسمت القرية هذي الى اقسام فمنهم من وافقهم وبدأ يأخذ معهم ويقول نحن نصيت يوم - [00:07:50](#)

ومنهم من انكر وقال هذا حرام ولا يجوز وهذا تعدي انتم انتم الشباك والشباك سقطت فيه يوم السبت وهذا حرام وانكروا عليه وطائفة ما انكرت ولم تأخذ ولم ولم تعتدي في السبت قال الله سبحانه وتعالى عن الطائفة - [00:08:10](#)

التي شكلت وهي تخاطب الطائفة التي تنكر عليها. واذا قالت امة منه يعني طائفة وجماعة واذا قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ او معذبهم عذابا شديدا؟ يعني هم يخاطبون الذين - [00:08:30](#)

ينكرون عليه. وليس تنكرون عليهم؟ لماذا تنكرون عليهم؟ هؤلاء الله سيعذبهم. اما يهلكهم او يعذبهم عذابا شديدا. هؤلاء انتهكوا انتهكوا حرمة الله. فما الفائدة تعظوهم؟ ما يصنعون منكم. لا تعظونهم. فردوا عليهم بان سبب - [00:08:50](#)

الوعظ هو امران. الامر الاول انهم حتى يعذرون عند الله. نقول نحن نعذر عند الله ان ما قالوا معذرة الى ربكم حتى يعذرنا الله لا لا نسكت على المنكر ثم الامر الثاني قال - [00:09:10](#)

ولعلمهم يتقون ما تدري يمكن يتقون الله ويخافون او يرجع بعضهم اذا وعظناهم اكثر من مرة قد يتعظ بعضهم ويرجع اصبحت الان القرية ثلاث طوائف. الطائفة الاولى ان يعني وقعوا في الحرام وانتهكوا حرّمت الله. الطائفة الثانية - [00:09:30](#)

انكروا عليهم ولم يسكتوا. والطائفة الثانية لم يقعوا في الحرام. ولكنهم ما مات ما وعظوهم ولم ولم يرضى لم يرضى. فما هي النتيجة؟ قال سبحانه وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به - [00:09:50](#)

يعني تركوا وتغافلوا عن الاشياء التي جاءتهم وذكرتهم سواء من هؤلاء القوم او غيرهم نسوا ما ذكروا به انجينا الذين يتهون عن السوء. الذين نهوا وانكروا عليهم انجاهم الله من العذاب. انجينا الذين يتهون عن السوء - [00:10:10](#)

الذين وقعوا وانتهكوا حرّمت الله النتيجة ما هي؟ قال واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس. شف الذين الذين ظلموا اخذهم الله بعذاب بئيس شديد قوي بما كانوا يفسقون. ظلموا وفسقوا. قال الله - [00:10:30](#)

وتعالى فلما عتوا عما نهوا عنه. عتوا يعني قست قلوبهم واشتدت ولم يقبلوا. اتوا عما قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. مسخهم الله قردة.

وهذه اشد العقوبات. انه انسان يتكلم ويمشي ويتحدث ينقلب بلحظة قرد. هذي اشد العقوبات. حتى قال بعض اهل التفسير قالوا ان  
[00:10:50](#) -

الذين انكروا عليهم جعلوا سور بينهم وبينه ووضعوا باب قالوا لا لا نختلط معكم ولا نجلس معهم انكروا عليهم هو عشور في القرية.  
قالوا نحن في جهة وانتم في جهة. انتم انتهكتم حرمان الله وعرضتم لانفسكم للعذاب. ووضعوا سور له الباب. الباب هذا يدخل -  
[00:11:20](#)

يخرجون عليه. بسبب طلباتهم ففي يوم من الايام اصبحوا الصباح. فاذا القرية ما فيها صوت. ففتحوا لما فتحوا الباب واذا هي القرية  
كلها قردة. قردة كان الرجل يذهب الى بيت من - [00:11:40](#)

ويطرق الباب فيخرج اليه قرد رجل فيقول انت فلان ابن فلان؟ قال نعم. ويومئ براسي فقال ما ما الذي صنع هكذا فهذه حتى قال  
بعض اهل التفسير انها لما مسكوا قردة وخنازير حتى قيل الخنازير - [00:12:00](#)  
لان الله قال في اية اخرى وجعل منكم وجعل منهم القردة والخنازير. فلما مسكوا بقوا ثلاثة ايام ثم مات كلهم لم يبقوا ولم يتناسوا. لم  
يتناسوا. فقال الله هذه القصة قصة يعني ساقها الله سبحانه وتعالى - [00:12:20](#)

تحتاج منا الى تأمل وتفكر وايضا فيها موعظة لمن لا يبالي بالذنوب والمعاصي تجد بعض الناس ما يبالي لا بالذنوب والمعاصي  
ويرتكب من هذه الاشياء من المحرمات ولا يبالي والله فوفقه وعالم بحاله والله قادر على ان يلتقي - [00:12:40](#)  
فليحذر الانسان ويكثر من الاستغفار ويعود الى ربه لا ان يكون مثل هؤلاء الذين قست قلوبهم وعتت عن امر الله قد يسأل سائل  
يقول طيب الان طائفة انجهاها الله وهم الذين انكروا وطائفة اهلكهم الله بقية الثالثة يقول الثالثين ما ذكرت في القرآن - [00:13:00](#)  
ولم يتكلم الله عنها والذي يظهر انها ما اصابها مثل ما اصاب هؤلاء لانها لو هلكت لاخبر الله عنها لكنها نجت لانه وان لم ينكر عليهم  
لكنهم لم يرضوا بذلك. قال الله بعد هذه القصة واذ تأذن ربك لبيعن عليهم - [00:13:20](#)

الى يوم القيامة. من هؤلاء اليهود؟ اليهود منهم هذه الطائفة ومنهم من وقع في معاصي ومنهم من ذاق الو ذاق العذاب الله سبحانه  
وتعالى من كثرة معاصيهم وفسقهم قال الله عنهم واذ تأذن ربك يعني اعلم الله اخبر - [00:13:40](#)  
ليبعن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب يعني سيهينهم سيهينهم ويذلهم من يأتي يذلهم على مدى العمر. قال  
سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب. ينتقم منهم. وانه لغفور - [00:14:00](#)

الرحيم سريع العقاب لمن اصر واستمر على معاصيه وغفور رحيم لمن عاد وتاب الى الله. قال الله سبحانه وتعالى وقطعناهم اي  
اليهود بنو اسرائيل في الارض اما جعلهم مشتتين في الارض. وانت تلاحظ قبل قرن من الزمان او اكثر - [00:14:20](#)  
ليس لهم دور مشتتين في كل مكان في جميع بقاع الارض. ما يملك شيء. قال قطعناهم في الارض اما. ثم ذكر سبحانه وتعالى بحكم  
قال من هم الصالحون؟ فيهم صالحون قلة وفيهم دون ذلك والاكتر اهل فسق واهل ظلم - [00:14:40](#)

قال قال منهم الصالحون ومنهم دون ذلك. وبلوناهم بالحسنات والسيئات. مرة يعطيهم حسنات وخير. ونعم وعافية ومرة يصيهم  
بالسيئات من المصائب والامراض والعقوبات وتسلط تسلط بعض الدول عليهم قال لعينا يرجعون يعرفون الله ويرجعون الى ربهم.  
ومضت السنين على هذه الحال وهم مشتتون في الارض. قال الله سبحانه - [00:15:00](#)

تعالى بعد ذلك فخلف من بعد هؤلاء الصالحون والذين فيهم خير قال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الخلف هي الطائفة السيئة.  
لما تقول الخلف هذه مذلة. لما تقول تقول الخلف - [00:15:30](#)

هذه طائفة حسنة طيبة. فرق بين الخلف والخلف. فقال الله سبحانه وتعالى هنا فخلف من بعدهم خلف ورث الكتاب يعني اخذ التوراة  
ورثوا وتعلموها لكن لم يعملوا بها ولم يطبقوها حرفوها. قال يأخذون عرب هذا - [00:15:50](#)

يأخذون اموال الناس الرشواوي والرشاوي والحكم بغير ما انزل الله ويأخذون الاموال ويقولون سيغفر لنا يعرفون ان هذا حرام ولذلك  
قالوا سيغفر لنا يستهزئون لم يقول تبنا ورجعنا الى الله واقبلنا وتركنا هذه الاشياء وعزمنا على الانعود له - [00:16:10](#)  
يأخذون يقولون سيغفر سيغفر لنا. وان يأتيهم عرض مثله مثل هذا العرض ما يبالون. يأخذون كل شيء فيه حرام يأخذونه يأخذون

قال الله سبحانه وتعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ما اخذ عليهم ميثاق الكتاب الكتاب - [00:16:30](#)  
ثورات الميثاق انهم يتعلمون العلم ويطبّقونه ويعملون به ولا يأخذون او لا يحرفونه ويبدلونه ميثاق والا يقول على الله ان الحق ولا  
يكذب على الله. ودرسوا ما فيه. درسوا هذا الكتاب وتعلموه وعرفوا الميثاق لكنهم اعرضوا عنه - [00:16:50](#)  
قال الله سبحانه وتعالى والدار الاخرة خير خير من عرض الدنيا وخير من اكل الحرام. الدار الاخرة خير لكن لمن؟ خير من التقوى خير  
للذين يتقون الله وبيتعدون عن الحرام. افلا تعقلون؟ اين عقولكم؟ ثم اثنى الله سبحانه وتعالى على طاعة منهم. قال والذي -

[00:17:10](#)

يتمسكون بالكتاب يتمسكون بقوة بالكتاب ويعملون به. وايضا واقاموا الصلاة حافظوا على الصلاة. قال انا لا اجر المصلحين لانهم  
اصلحوا وتمسكوا وعملوا بالكتاب واقاموا الصلاة وهذا يدل على ان هناك طائفة من - [00:17:30](#)  
قلة متمسكين بالكتاب ويقومون الصلاة حق الاقامة ويصلحون اعمالهم مع ربهم ومع الخلق هؤلاء يوجد منهم وهذا حكم الله العدل لا  
يحكم عليهم جميعا بحكم واحد انما يحكم عليه يحكم بكل يحكم لكل - [00:17:50](#)  
ما يستحق ما يستحق. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى - [00:18:10](#)